الهجوم الارضي من ارتفاع منخفض . ولكن كل هذه فروق ليست جوهرية من الناحية الفنية الى حد يعطي الطائرات الاسرائيلية قدرة متفوقة بصورة ساحقة على الطيران العربي .

والواقع ان التفوق الجوي الاسرائيلي قد تحقق أساسا بفضل نجاح الضربة المفاجئة الاولى للطيران المصري ، التي جاءت نتيجة لتنفيذ دقيق متقن لخطة محكمة استغرق اعدادها فترة طويلة من التدريب وجمع المعلومات ، وكفلت لها ظروف عدة من الجانب المقابل مناخا مناسبا للنجاح الكبير ، منها ضعف اجراءات اليقظة والامن لدى القيادة الجوية وقيادة الدفاع الجوي ، وعدم توزيع الطائرات على عدد كبير من المطارات وتهيئة ملاجىء الحماية اللازمة لها ، وعدم استخدام الدوريات الجوية المستمرة فوق المناطق الحيوية خاصة التي تكثر فيها القواعد الجوية ، وعدم توفر وسائل وأساليب سريعة لاصلاح مدارج المطارات الخ .

ولكن تنفيذ الضربة الجوية المفاجئة انما يعكس أساسا ارتفاع مستوى تدريب طياري العدو سواء من حيث القدرة على الطيران المنخفض او القصف الارضي المنظم (وذلك نتيجة تدريب طويل مسبق في قصف نماذج لبعض المطارات المصرية أدى الى اتخاذهم زوايا الاقتراب الصحيحة في الانقضاض على الاهداف بسرعة ودقة) . كما يعكس ارتفاع كفاية أطقم الخدمات الارضية والصيانة التي استطاعت أن تختصر المدة اللازمة لاعادة تزويد الطائرة بالوقود والذخيرة والكشف على أجهزتها الى دقائق قليلة (قيل انها بلغت ٧ دقائق) واختصار المدة اللازمة لاصلاح وصيانة الطائرات بحيث أمكن لبعض طائرات « الميراج » ان تقوم بتنفيذ ١١ طلعة في اليوم الواحد ! وساعد على ذلك توفر عدد كاف من الطيارين لدى السلاح الجوي الاسرائيلي قدرته بعض التقديرات الاجنبية بنحو ١٢٠٠ طيار(١١) . ولذلك أمكن للطائرات المهاجمة أن تقوم بنحو ١٠٠٠ طلعة جوية خلال موجات الضربات الجوية الاولى الثلاث التي استغرقت الفترة من ٨،٤٥ الى ١١،١٥ من صباح يوم ٥ يونيو . وقد كانت هذه النتيجة العملية للتدريب الطويل المسبق واعداد العدد الكافي من الطيارين والفنيين الاكفاء تطبيقا لسياسة القائد السابق للسلاح الجوي الاسرائيلي « عايزر وايزمان » الذي قال قبل سنوات من نشوب القتال وتنفيذ العدوان المفاجىء « ان سلاح الجو الاسرائيلي أقل عددا من القوى الجوية المصرية ، ولا مانع ان يكون كذلك اذا كان من ناحية أخرى قادرا على مساواة العدد بعدد المهمات على الاقل »(١٢) .

هذا وقد كان لدى الاردن نحو ٢٢ طائرة « هوكر هنتر » البريطانية الطراز (مع توفر ١٦ طيارا فقط لها) وهي مقاتلة قاذفة مسلحة بأربعة مدافع عيار ٣٠ مم وتستطيع ان تحمل ٧٠٠٠ رطل من القنابل او الصواريخ وتبلغ اقصى سرعة لها ١١٥٠ كلم/ساعة ويصل مدى عملها الى ٣٩٥ كلم .

وهكذا نرى ان التفوق الجوي الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧ لم يتحقق نتيجة تفوق نوعية طائراته ، حقا أنها كانت أدوات قتالية ملائمة فنيا لتطبيق استراتيجية العدو الهجومية من حيث تميزها ببعد المدى نسبيا والقدرة على الطيران المنخفض بكفاءة ، الا أن الطائرات العربية كانت قادرة من الناحية الفنية وفي ظل الظروف الجغرافية التي كانت قائمة على مواجهة هجوم الطائرات الاسرائيلية واحباط مفعوله الاساسي فيما لو توفرت لها الكفاية البشرية الملائمة من حيث القيادة ومستوى تدريب الطيارين وأطقم الخدمات الارضية ، وبطبيعة الحال فيما لو توفر لها نظام انذار مبكر سليم ودفاع جوي كفء .

كما ان التفوق الجوي الاسرائيلي لم يكن نتاج تفوق في عدد الطائرات ، كما بدا الحال في أول الامر نتيجة كثافة وتلاحق عدد الطلعات الهجومية على القواعد الجوية المصرية . أو نتاج امتلاك اسرائيل لنحو ٣٠٠ طائرة « ميراج » كما قال وزير الحربية المصري